مشـــــــــروع القرى

وجوب العناية بالقرية المصرية

للدكتور محمد حسين هيكل بك

لا أظن شيئاً مهملاً فى مصر اهمال القرية المصرية واهمال أهلها. فبينما تغدق الوزارات المتتابعة على تجميل المدائن الأموال الطائلة، وبينما تقوم فى سبيل شق الشوارع واقامة العمائر الضخمة فيها، اذا بها تضن على القرى بكل اصلاح أو تنظيم، ولقد لاحظ أهل الريف هذا منذ زمان بعيد، فقامت ضجة كبيرة فى البرلمان المصرى سنة ١٩٢٦ حين أريد توسيع شارع الهرم، ونال نواب الريف أغلبية فى مجلس النواب لم يتيسر التغلب عليها إلا باجتماع مجلسى البرلمان فى هيئة مؤتمر، ومع أن حاجات الريف الى الاصلاح كثيرة جداً سواء من الجهة الصحية، أو من الجهة التعليمية، فان ما يبذل فى سبيله من أموال وجهود يسير على سنة التطور البطىء جداً كأنما يجهل الذين يتبعون هذه السياسة أن ريف مصر يحتوى عوامل النشاط والقوى الحقيقية الحيوية فى البلاد، وانه اذا حوربت الأمراض التى تفتك بأهل الريف، واذا نشر التعليم الأولى والابتدائى فى ربوعه زاد الانتاج الاقتصادى، والانتاج الفكرى، بما قدره بعض الأطباء بثلاثين فى المائة من مجموع الانتاج الحالى !!!

لذلك كان العمل الذى تقوم به جمعية مشروع القرى جديراً بأكبر التشجيع من كل انسان، وكان ما يبذل الشباب من جهود فى هذا الشأن حرياً بأن يلقى التشجيع والمعونة من جانب رجال هذه الأمة الرسميين وغير الرسميين، وبحسب الذين زاروا أوربا جميعاً ولم يكتفوا بالجلوس على مقاهى المدن الكبرى كباريس ولندن وكلفوا أنفسهم مؤونة التنقل فى أرياف فرنسا وانجلترا والمانيا وغيرها من الدول الأوربية، وقارنوا بين حياة ريف أوربا وحياة ريف مصر أشد شعوراً باستحقاق جمعية مشروع القرى لكل تشجيع، ويحسون فى قرارة نفوسهم بشىء كثير من الأسف بل الألم لهذه المقارنة. فالمنزل القروى فى أوربا يحتوى من معانى الحياة الانسانية ما لا نجد له قط نظيراً فى أحسن منازل القرى المصرية، والأماكن العامة كالكنائس والمدارس والمستشفيات فى قرى أوربا تشهد بأن أهل تلك البلاد يحرصون على هذا المعنى الانسانى وعلى ترقية الذوق الفنى فى نفوس أهل الريف حرصاً كبيراً، ثم ان الشباب فى أوربا يشعر هو الآخر بالواجب عليه ازاء أهل الريف فينظم نفسه جماعات تجول فى مختلف أنحاء الدولة التى ينتمى اليها أثناء العطلة الدراسية لتستفيد هذه الجماعات معرفة بلادها معرفة دقيقة، وليستفيد أهل الريف من اختلاط الشباب بهم فتياناً وفتيات اتصالاً بالروح العلمية، والحياة الثقافية، يربط ما بين الريف والعواصم بخير الروابط.

وليس من ذلك شىء فى مصر على الاطلاق، بل ان المشروعات الحيوية الأولية، كتعميم المياه الصالحة للشرب، وجعل الأسمدة بعيدة عن القرى، وكتعميم التعليم الأولى الاجبارى، وما الى ذلك من مثله من أمور تعتبر فى الدرجة الأولى بالنسبة للحياة الانسانية ما يزال مهملاً فى مصر، بل ما يزال منظوراً اليه على انه أدنى الى الكماليات، وتلك نظرة خاطئة جد الخطأ، فاذا أريد بمصر أن تصل إلى نشاط صحيح فى حيويتها. فالخطوة الأولى يجب ألا تكون شق الشوارع واقامة المبانى الفخمة فى المدن، بل يجب أن تكون العناية بأحوال الريف عناية صحيحة، والعناية فى المدن بالتعليم الجامعى الصحيح قبل كل شىء.

فلتعمل جمعية مشروع القرى فى حدود البرنامج الذى رسمت لنفسها تلق من غير ريب تشجيعاً صادقاً من كل من يعنيهم الأمر ومن كل من يدركون مصالح بلادهم الحقيقية.

أبو على عامل أرتست

مجموعة قصص مصرية

تأليف

الأستاذ محمود تيمور

يطلب من مكاتب القطر الشهيرة وثمنه خمسة قروش

خلاف أجرة البريد